الراشدين المهديين من بعده فقال صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ولم يامر الله ولا
ولا رسوله بالرد عند التنازع والاختلاف الى ما عليه اكثر الناس ولم يقل الله ولا رسوله
لينظر اهل كل زمان الى ما عليه اكثر اهل زمانهم فيتبعونهم ولا الى اهل مصر معين
او اقليم وانما الواجب على الناس الرد الى كتاب الله وسنة نبيه وسنة الخلفاء الراشد
ين المهديين وما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان فيجب على الانسان الا
لتفات الى كتاب الله وسنة نبيه وطريقة اصحابه والتابعين وائمة الاسلام ولا
يعبأ بكثرة المخالفين بعدهم فاذا علم الله من العبد الصدق في طلب الحق وترك
التعصب ورغب الى الله في سؤاله هداية الصراط المستقيم فهو جدير بالتوفيق فان على
الحق نورا لا سيما التوحيد الذي هو اصل الاصول الذي دعت اليه الرسل من اولهم الى آخر
هم وهو توحيد الالوهية فان ادلته وبراهينه في القران ظاهرة وعامة القران انما
هو في تقرير هذا الاصل العظيم ولا يستوحش الانسان لقلة الموافقين وكثرة المخالفين
فان اهل الحق اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي لا سيما في هذه
الازمنة المتاخرة التي قد صار الاسلام فيها غريبا والحق لا يعرف بالرجال كما قال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لمن قال له اترانا نرى ان الزبير وطلحة كانا مخطئين
وانت المصيب فقال له علي ويحك يا فلان ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله
وايضا فالحق ضالة المؤمن ويحذر العاقل من مشابهة الذين قال الله عنهم لو كان خيرا
ما سبقونا اليه اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وقد قال بعض السلف ما ترك احد حقا
الا لكبر في نفسه ومصداق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال حبة من كبر ثم الكبر انه بطر الحق اي رده وغمط الناس وهو احتقار
هم وازدراؤهم ولقد احسن القائل

تعرى من ثوبين من يلبسهما ٥ يلقى الردى بمذمة وهوان ٥
ثوب من الجهل المركب فوقه ٥ ثوب التعصب بئست الثوبان ٥
وتحل بالانصاف افخر حلة ٥ زينت بها الاعطاف والكتفان ٥
وجعل شعارك خشية الرحمن مع ٥ نصح الرسول فحبذا الامران ٥

قال ابن القيم وما احسن ما قال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن المعروف بابي شامة
في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم
الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا الا ان الحق هو

الذي كان

كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا نظر الى كثرة اهل الباطل بعدهم
قال عمرو ابن ميمون الاودي صحبت معاذا فما فارقته حتى واريته بالتراب بالشام ثم صحبت بعده
افقه الناس عبد الله ابن مسعود فسمعته يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ثم سمعته
يوما من الايام وهو يقول سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة
لميقاتها فهي الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحاب محمد ما ادري ما تحد
ثونا قال وما ذاك قلت تامرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول صل الصلاة وحدك وهي الفريضة
وصل مع الجماعة فانها لك نافلة قال يا عمرو ابن ميمون قد كنت اظنك من افقه اهل هذه القرية
تدري ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان
كنت وحدك وفي طريق اخر فضرب على فخذي وقال ويحك ان جمهور الناس فارقوا الجماعة
وان الجماعة ما وافق [illegible] طاعة الله عز وجل قال نعيم ابن حماد يعني اذا فسدت
الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان يفسد وان كنت وحدك فانك انت الجماعة
حينئذ ذكره البيهقي وغيره وروى مبارك ابن فضالة عن الحسن البصري قال لو ان رجلا ادرك
السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئا قال ووضع يده على خده ثم قال
الا هذه الصلاة ثم قال اما والله على ذا الكلم عاش في هذه النكرى ولم يدرك هذا السلف الصالح
فرأى مبتدعا يدعو الى بدعته وراى صاحب دنيا يدعو الى دنياه فعصمه الله من ذلك و
جعل قلبه يحن الى ذلك السلف الصالح يسال عن سبيلهم ويقتص اثارهم ويتبع [illegible]
ليعوض اجرا عظيما فكذلك فكونوا ان شاء الله وروى ابن وضاح عن ابي الطفيل عن حذ
يفة ابن اليمان اخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ثم قال ان هذا الدين قد استضاء
اضاءة هذه الحصاة ثم اخذ كفا من تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها
ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن اقواما يدفنون الدين كما دفنت هذه
الحصاة ولتسلكن طريق الذين كانوا قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل با
لنعل قال ابو محمد ابن وضاح الخير بعد الانبياء ينقص والشر يزيد قال ابن
وضاح انما هلكت بنوا اسرائيل على يد قرائهم وفقهائهم وستهلك هذه الامة
على يد قرائهم وفقهائهم وروى ابن وضاح عن عيسى ابن يونس عن الاوزاعي عن حسان
ابن ابي جبلة عن ابي الدرداء قال لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اليوم
ما عرف شيئا مما كان عليه هو واصحابه الا الصلوة قال الاوزاعي فكيف لو كان اليوم
قال عيسى ابن يونس فكيف لو ادرك الاوزاعي هذا الزمان وروى ابن وضاح عن الا

قلت صح
سبيلهم صح
نسخ صح
وتعرا خ